

عرض أفلامها وتكريم رموزها في مهرجان القصة السينمائي

سينما الثورة الفلسطينية . . تطل برأسها بعد أكثر من ثلاثة عقود!



المخرج قيس الزبيدي.

التاسع من تشرين الثاني المقبل، وحتى الحادي والعشرين من الشهر نفسه، عدداً من الفلسطينيين والعرب، الذين أخذوا على عاتقهم تأسيس سينما الثورة الفلسطينية، كما يعرض المهرجان عشرة أفلام لمخرجين فلسطينيين وعرب، من بينهم مصطفى أبو علي، وقاسم حول، وغالب شعث، وقيس الزبيدي، وغيرهم، في تظاهرة على هامش المهرجان تحمل اسم «سينما الثورة الفلسطينية».

ويرى حول في هذا التكريم اعترافاً بثمرة جهودهم التي استمرت لأكثر من عشر سنوات، وقدموا خلالها العديد من الأفلام التي باتت علامة بارزة في تاريخ السينما الفلسطينية، في حين يرى المخرج الأردني عدنان مدانات، في هذه الخطوة تقديراً لتجربة رائدة لإنشاء سينما فلسطينية في ظروف غاية في الصعوبة، مشدداً على أهمية سينما الثورة الفلسطينية، التي رغم محدودية التجربة، نجحت في رفع اسم فلسطين عالياً في العديد من المهرجانات.

ويقول مدانات: خصوصية السينما الفلسطينية في ذلك الوقت أنها كانت سينما جماعية، فرغم تذييل اسم مخرج يعينه على كل فيلم إلا أن هذه الأفلام كانت تتم بجهود جماعية.. كان الالتزام بالقضية يسيرنا جميعاً، فلم تكن الأفلام تعبر عن مجرد رغبة شخصية، بل كانت لا تخرج عن رؤية سياسية وخط وطني واضح المعالم.

وفي حديث الذكريات، يشير مدانات إلى أن تأسيس جماعة السينما الفلسطينية، التي كان هو وعدد من المخرجين الفلسطينيين، وأبرزهم مصطفى أبو علي، والعرب، في إطارها، تراقف مع مهرجان دمشق لسينما الشباب العرب، وتحت شعار السينما العربية البديلة.. ويقول: لم تكن جماعة فلسطينية، بل عربية.. واستمرت علاقتي بالسينما الفلسطينية حتى العام ١٩٨٣، أي إلى ما بعد رحيل القيادة الفلسطينية من بيروت.

ومن مكان إقامته في ألمانيا لا يزال المخرج قيس الزبيدي، صاحب «وطن الأسلاك الشائكة»، يتذكر حكاية غرامه المستمرة مع السينما الفلسطينية، ويؤكد في حديثه أنها تفتي معنا «أنه مستمر كعنصر في السينما الفلسطينية، إن لم يكن عبر صناعته للأفلام، فغير الكتابة والتاريخ، حيث صدر، مؤخراً، كتابه الجديد «فلسطين في السينما» عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مؤكداً أنه معجون بالهم الفلسطيني منذ كان يعمل في التلفزيون السوري، حيث قدم فيلمي «بعيداً عن الوطن» في العام ١٩٦٩، و«فيلم زيارة»، والذي تحدث فيه مع شعراء المقاومة كحمود درويش، وسميح القاسم، وغيرهم، قبل أن يعمل بدارسة الثقافة والإعلام في منظمة التحرير الفلسطينية، واستمر بالعمل إلى ما بعد رحيل الفلسطيني من بيروت، في العام ١٩٨٤ كان فيلم «فلسطين سجل شعب»، وفي العام ١٩٨٦ كان فيلم «وعد بالحرية».

ويرى الزبيدي في عمله السينمائي انتصاراً للذاكرة الفلسطينية، عبر الأفلام،.. أما عبر مشروعه الخاص بتأسيس أرشيف للسينما الفلسطينية، وفقر برلين، حيث نجح في إنقاذ العديد من الأفلام التي ترصد مراحل مختلفة من تاريخ السينما الفلسطينية وجمعها في ظروف تحافظ عليها من التلف أو

الخطأ.. ويقول: كثيرون يقدموني على أنني فلسطيني، وحين يقدموني غير ذلك أشعر أنني خارج السياق، لأنني لا أن أحزنه أن الكثير من السينمائيين الفلسطينيين، ومنهم من أشتبه في نهاية الثمانينيات، أو في العقد الأخير من القرن الماضي، أو في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، يجهلون الكثير من التفاصيل حول سينما الثورة الفلسطينية، والظروف التي كانت تعمل بها هذه السينما.

وثمة محطات كثيرة في ذهن الزبيدي لا يمكن له نسيانها، منها لقائه بالكتور إميل توما أكثر من مرة في ألمانيا، في فيلم «سجل شعب».. ولقائه مع إميل حبيبي، وتوفيق زياد بالقاهرة، علاوة على لقائه بغدوي طوقان خلال عمله مع لياثة بدر في فيلم «فدوى».

وطالب الزبيدي بضرورة الاهتمام بهذه القصة التاريخية المهمة، التي من خلال الحديث عن السينما، يمكن تسليط الضوء على تطور القضية الفلسطينية برمتها، مشدداً على أن الهدف من ذلك كله «حفظ الذاكرة الفلسطينية»، والانتصار لها.

كتب يوسف الشايب:

في نهاية ستينيات القرن الماضي، كان المخرج العراقي قاسم حول، في طريقه للعمل في الإمارات العربية المتحدة، وكان يحتاج إلى تأشيرة من السفارة البريطانية، فقرر السفر إلى بيروت للحصول عليها، كون أن لزيارة السفارة البريطانية في بغداد، ذلك الوقت، الكثير من التدايعات السياسية وغير السياسية.. في بيروت، وهو ينتظر الحصول على التأشيرة، التقى مصادفة بالاديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني.. كان حول صحافياً متخصصاً في الشأن الثقافي، علاوة على عمله كمخرج سينمائي، فأخذها الحديث إلى حيث طلب كنفاني منه تغطية صحافية لـ «الهدف، حيث كان يعمل، حول مسرحية أوكازيون لعصام محفوظ، وما إن انتهى من قراءته النقدية، وأرسلها لكنفاني، حتى طلب الأخير منه الاستمرار مع «الهدف» وعدم المغادرة.. يتذكر حول: قال لي أبق معنا.. جع معنا.. وأصبح معنا، وبقيت فعلاً، واستست قسم السينما التابع للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقدمت العديد من الأفلام في بدايات السينما الفلسطينية، والتي عرفت بسينما الثورة الفلسطينية، من بينها الفيلم الروائي الوحيد في تلك الفترة، وهو «عائد إلى حيفا» عن رواية كنفاني السعد.

وتحدث حول عبر الهاتف لـ «الأيام» عن الظروف الصعبة التي عمل بها المخرجون الفلسطينيون والعرب، في بدايات الكينونة السينمائية الفلسطينية، مطلع سبعينيات القرن الماضي، مؤكداً على «التعقيدات في الظروف السياسية المحيطة بهم في بيروت، ويتذكر: كانت استوديوهات التمثيل في المنطقة القديمة، التي لا يستطع الفلسطينيون الدخول إليها، فكنا نضع الأفلام في علب، رغم إدراكنا مدى الضرر الذي قد يحيق بها، ونسافر إلى اليونان أو إيطاليا لتحميضها، ثم نعود لتربكيها في بيروت مجدداً.

ويؤكد حول أن السينما لم تكن من بين أولويات القيادة السياسية الفلسطينية آنذاك، حيث كان ينظر إليها البعض كنوع من الترف، وينبش في الذاكرة مجدداً يقول: أتذكر أنني طلبت مبلغ ٤ آلاف ليرة لبنانية، وهو مبلغ متواضع للغاية، عند إنتاج أول أفلامي، وذلك لتغطية تكاليف المواصلات، وأجرة المصور، وكان عن «الشهر البارد»، والنساء اللواتي يغسلن الملابس والمواعين هناك، بشكل يقرب من «الكاميرا الخفية التي ترصد هذه المشاهد الإنسانية بتلقائياً، فاشع أنه وبسبب «التطوير، الذي قدم لهذا الفيلم، لم تتمكن الجهة الشعبية من دفع المخصصات التي كانت تدفعها لاسر المسيرة في مخيم شاتيلا للاجئين، إلا أن سرعانا ما استوعب سكان المخيم أن المبلغ الذي تقاضيته ضليل جداً، وسرعان ما تعافوا بالافلام التي أسنعتها.. فبعد خمس سنوات من الشهادة، باتوا يعربون عن غضبهم إذا ما تآخرت عليهم بعروض أفلامي.

ويكرم مهرجان القصة السينمائي الدولي، ويستمر من

قل لي كيف تنام . . أقل لك من أنت

نيويورك، يبقى النوم اللغز الذي لم يستطع العلماء حله، ومنهم من أطلق على النوم اللغز الأصغر لأنه يفضل الإنسان عن الحياة ويأخذه إلى عالم آخر.

وتختلف طريقة النوم من شخص لآخر، ويشير د. صمويل دونكل خبير علم النفس التحليلي الأمريكي في كتابه (أوضاع النوم.. اللغة اللبية للنفس) إلى عدة طرق للنوم يتخذها الفرد عند نومه، وعلى أساسها تتحدد شخصية الإنسان، فالطريقة الأولى تسمى «الوضع الجنيني» - أو الكروي -، حيث تقرب الركبتان من الرأس؛ فيكون الجسم منحنيًا، والذراعان منثنيتان حول الوسادة أو البطن، والرأس يكون اتجاهه لأسفل. وصاحب هذه الطريقة انقلابي يخاف من المجتمع، متمسك بعلاقاته الأسرية، منقلب، اتكالي يحتاج للحماية.

والطريقة الثانية تسمى «الوضع الانطياحي» - أو النوم على البطن - ويكون الظهر لأعلى، وصاحب هذه الطريقة محب للسيطرة، ذو علاقة بالأخريين، يكره المفاجآت والأنياب غير المتوقعة، يهتم بالتفاصيل، مرتب ودقيق، وهذا الوضع تفضله السيدات.

والطريقة الثالثة تسمى الوضع «نصف الجنيني»؛ حيث يكون النوم على أحد الجانبين، وتكون الساقان متقاطعتين واليدان كذلك، وصاحب هذا الوضع يحب التوافق والمصالحة مع الحياة، متزن يشعر بالطمأنينة، سعيد، يستطيع التكيف مع

الظروف، يتصرف بشكل بريضي الآخرين. أما الطريقة الرابعة فهي «وضع السباحة»، حيث يستلقي الإنسان على ظهره، ويدها تحت رأسه ويضع ساقا على ساق. وصاحب هذه الطريقة شخصية مفكرة يلجأ للعقل في تفسيره للحياة، وقد يدل على أن صاحبه مهموم.

ويعد «وضع أبو الهول» الطريقة الخامسة، حيث يمتد فيها جسم الفرد، ووجهه للأسفل، وركبته قريبتان من رأسه؛ فيكون الجسم كالقوس أو القطرة. وهذا الوضع معروف بين الأطفال وخاصة الذين يخافون النوم، أما أصحابه من الكبار فهم يعانون من قلة النوم، ويعبر عن الرفض لاستسلام للنوم، ويعبر عن الحب في العودة لليقظة.

أما الطريقة السادسة تسمى «الوضع الملكي»؛ حيث يمتد الفرد على ظهره يمد رجليه إلى أقصى مدى، وتكون يديه بجانبه ملاصقتين للجسم أو بعيدتين، وصاحب هذا الوضع متعال نشيط، يحب أن يعترف الآخرون بعظمته، يثق بنفسه، يشعر بالأمان، ذو شخصية قوية، يرفض الاستسلام.

والطريقة السابعة تسمى «الوضع شبه الجنيني»؛ فيكون النوم جانبيًا مع مد إحدى الساقين السفلى أو العليا، وتكون الأخرى منثنية سواء السفلى أو العليا والذراع تحت الرأس، صاحب هذا الوضع يتكيف مع متطلبات الحياة، يشعر بالطمأنان والرضا والقناعة، لا يخشى المجتمع والآخرين.

الطريقة الثامنة تسمى «السدنوتش»، حيث توضع إحدى الساقين فوق الأخرى فتكونان في وضع الالتصاق واليدان حرتان أو على الإحجاب، وصاحب هذا الوضع يحب الاحتفال والطاعة في حياته الشخصية، يسعى لإقامة علاقة متجاسمة مع العالم.

والطريقة التاسعة هي «وضع «المومياء»، حيث يضع الشخص الأظفلة فوق رأسه مقيداً نفسه بها، وهذا الشخص يكون منطويا على نفسه يخشى من العالم، ومن صفاته الجبن وعدم الشجاعة، ويخشى المواجهة مع الحياة.

وفي ربيع العام ١٩٥٣ حدد العالم النمساوي كلايتمان المراحل الفسيولوجية للنوم بعد تجارب شتى بدءا من تشريح المخ وحتى التشريح الكهربائي للدماغ، حيث اكتشف مرحلتين أساسيتين يمر بهما النائم هما المرحلة البطيئة والمرحلة المياعطة ولا يقصد بهذا النوم السطحي (النعاس أو الغفوة) ولا النوم العميق (السبات)، بل ما يطرا على النشاط الدماغي من تغيرات في كل حالة من حالات وجودنا الثلاث: الوعي التام، والنوم، والموت).

ويضيف: عندما ننام يأخذ الدماغ وضعية (stand by) تاركاً المجال للأحلام والأحسنة أن تستعيد نشاطها وتتجدد. كما سجل كلايتمان الذبذبات الكهربائية الدماغية أثناء النوم واستطاع أن يربط بين حركة العين السريعة والبطيئة من دورات النوم والتي تصل إلى ٨٠ دقيقة.

بمشاركة ثلاث فرق فلسطينية

افتتاح فعاليات مهرجان دمشق للفنون المسرحية . . الليلة

دمشق: تفتتح في العاصمة السورية، مساء اليوم، الدورة الثالثة عشرة لمهرجان دمشق للفنون المسرحية، بمشاركة العديد من الفرق المسرحية العربية والأجنبية، من بينها ثلاث فرق مسرحية فلسطينية.

وتتوزع عروض المهرجان الذي توفق ١٢ عاماً قبل عودته العام الماضي على مسارح دمشق، في حين ينتقل بعضها إلى مدينة حلب، وأعلن الفنان جهاد الزعبي، مدير المهرجان، أن هذه الدورة ما هي إلا تظاهرة فنية ثقافية تضامنية مع الشعب الفلسطيني، ضد الاحتلال والحصار المفروض عليه.

وتشارك فرقة مسرح وسينماتك القبية في المهرجان بمسرحية الجدار، من تأليف أعضاء الفرقة، وإخراج جورج ابراهيم، في حين يشارك المسرح الوطني الفلسطيني (الكواتم) بمسرحية «الجدارية»، عن نص الشاعر الكبير محمود درويش، وإخراج نزار زعبي، في حين يشارك مسرح عشقار بمونودراما «صفد شاتيل» من وإلى، وتاليف وبطولة بيان شبيب، وإخراج اناميكي ديلبيس.

دراسة : الإصابات بتهشاشة العظام

القدس - رويترز: اكتشف علماء اسرئيليون ان الاكتئاب قد يؤدي إلى هشاشة العظام، وقالوا في دراسة إن العقاقير المضادة للاكتئاب قد تساعد على علاج هشاشة العظام.

وقال العلماء وهم من الجامعة العبرية بالقدس ان الفئران التي اعطيت عقاقير لتحفيز سلوك يشبه اكتئاب الانسان عانت من فقدان كتلة عظماها، خصوصا في منطقتي الازداف وفقرات الظهر.

وقال العلماء إنه بعد ان اعطيت مضادات اكتئاب زادت كثافة عظام الفئران وارتفع معدل نشاطها وانماجها مع الحيوانات الأخرى.

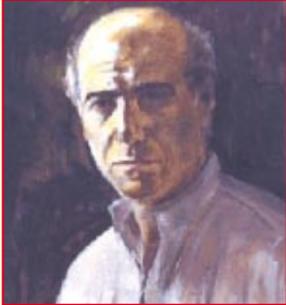
وقال ريان ميميرا، الذي شارك في الدراسة، وهو استاذ بالجامعة في بيان يشير هذا الاكتشاف بإصبع الاتهام لأول مرة نحو الاكتئاب بوصفه عاملاً مهماً في زيادة فقدان كتلة العظام والإصابة بهشاشة العظام.

وأوضحت الدراسة ان الاكتئاب يعمل على تنشيط «الجهاز العصبي السمبثاوي» والذي يستجيب لأي خطر أو توتر ويسبب إفراز مركب كيميائي يسمى «فورادانيلين» يلحق ضرراً بخلايا بناء العظام.

وقالت الدراسة ان مضادات الاكتئاب تنبسط مادة النورادريالين وتقتضي على آثارها السلبية.

في حفل احياء ذكرى رائد الحركة التشكيلية الفلسطينية

مثقفون : شموط كرس طاقاته لتأريخ التراجميديا الفلسطينية المستمرة



بورترية الفنان الراحل.



حمود درويش.

عبر كلمة بعنوان «الفنان الفارس» القاهها نياية عنها مدير المتحف الوطني للفنون الجميلة د. خالد خريس. وصفت فيها شموط بأنه الفارس الذي يختلف عن المحارب بأنه لا يترجل عن جواده أبداً، فما زالت ريشته تنتظر ولوحته الأخيرة لم تنته وهو يسأل طبيبه متى يستطيع العودة ليتمتع.

وترى على أن شموط استغل موهبته لينود بها عن حقه المكتسب وان العمل الفني لا يقتل ولا يسبل دماً ولا يخلف ضحية بل يغذي العقل ويبدل صورة نمطية رسمتها الأذهان المعادية.

وتعد على أعمال شموط توثيقاً لحكاية شعب سلبت حقوقه ولكنه ظل «متمسكاً بإنسانيته ليكشف بهوده وفنه كذبة أثر بلا شعب وشعب بلا قضية».

عاش المجلس الفلسطيني الأسبق الكاتب شفيق الحوت كلاً من إرثه أيضاً، فهو رفيق شموط الذي يعرف تفاصيل طفولته ومعاناته.

يقول الحوت «كانت بداية مشواره من قاع الدنيا، بدأ اسماعيل الفتى أولى خطوات حياته بهيوم الرجل المسؤول عن عائلة، فباع الكعك مقابل كعكة باكلها، وباع حلوى الصغار دون أن يجزئ على تذوق شيء منها، كان يلف طول النهار بين المشربين من أمثاله يبيعهم ما يحفل فوق رأسه، وكانوا يبرون له الضمن مشاهد من المساسة تنطبع في خياله ألواناً غامضة، ووجوها تصرخ وعبونا دمع بالدم، تحولت فيما بعد الى شهادت وإثاققة عرفناها باسمائها الحقيقية، مثل «جرعة ماء» و«الى ابن» و«ذكريات ونار» وهنا كان «ابي» وغيرها.

ويضيف الحوت «ستنسى الأجيال القادمة أسماء رجال كتب من تاريخنا الفلسطيني الحديث، لكن اسم اسماعيل شموط سيبقى خالداً في ذاكرة الأجيال كلما وقعت أعينهم على لوحة من لوحاته التي كان يحملها كإصليان فوق كتفه».

وكان أمين عام وزارة الثقافة الشاعر جريس سماوي استهل الحفل الذي أقامته مؤسسة التعاون ومؤسسة عبد المحسن قطان مستعرضاً مسيرة شموط الذي «فتح عينيه على المكان الفلسطيني قبل خرابه فتشكلت لديه الرؤية الأولى حتى نكبة العام ١٩٤٨ حين هاجر من أرضه بصرية إلى أخرى اختزنتها ذاكرته لرحلة الإنسان الفلسطيني».

بدأ الفنان مسيرته يرسم ما التقطته ذاكرته من نظرات «الحيرة والتهيه لجمع التمشيح والكتب والعناد الفلسطيني المقدس ورفع الهامة عالياً بحجم فلسطين».

انتخب في العام ١٩٦٩ كأول أمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين كما أصبح أول أمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب في العام ١٩٧١، أقام الفنان الراحل العديد من المعارض الفنية في شتى أنحاء العالم وله العديد من المؤلفات والكتب وله فيلمان وثائقيان وأسطوانتان موسيقيتان وحصل على العديد من الأوسمة والدروع.

كما أعلن مدير مؤسسة القطان عبد المحسن القطان عن جائزة للمبدعين سوف تخصصها المؤسسة باسم الفنان اسماعيل شموط، وذلك في كلمة تناول فيها علاقة شموط بالموسيقى في سبيل العمل للمحافظة على التراث الفلسطيني الذي راهن الاحتلال أنه سيتلاشى مع هذا العدد القليل من الشعب.

ومن مردي الصالون الموسيقي الذي أقامه شموط في منزله، د. أمين تبشير الذي قدم مقطوعة موسيقية مع مجموعة من العازفين من قالب «السماعي» الذي عشقه شموط الحريص على دعوة الأصدقاء لتذوق الموسيقى العربية.

وفي ختام الحفل قدم د. حاتم الشريف بانوراما بعنوان «ذاكرة بصرية» بدأها بعجالة «ذهب إلى حيث يذهب الجميع، وبقيت حيث يبقى الخالدون»، واستعرض الشريف في البانوراما أهم أعمال الفنان الراحل متناولاً تطور مسيرته الفنية وتدرج مراحلها.

مهرجان القاهرة يعرض ثمانية أفلام ضمن بانورما للسينما المصرية

وقوار وحيد حامد عن رواية تحمل نفس الاسم وبطولة عادل إمام ونور الشريف وهند صبري ويسرا وخالد صالح وخالد الصاوي، إضافة إلى فيلم «السفارة في العمار»، لعمرؤ عرفه وتاليف يوسف معاطي وبطولة عادل إمام وداليا البحيري و«دم الغزال» للمحمد ياسين وتاليف وحيد حامد وبطولة نور الشريف ويسرا ومنى زكي.

كما يعرض فيلم «أوقات فراغ» للمحمد مصطفى وتاليف الفتى عمرو جمال وبطولة مجموعة من الشباب الذين يظهرون للمرة الأولى على الشاشة بينهم: أحمد حداد وأحمد صدقي وكريم قاسم وعمرو عابد ورندا البحيري وصفا تاج الدين.

ويعرض ضمن الأفلام الثمانية فيلمان استنادا إلى روايات الروائي المصري الحائز على جائزة نوبل للأداب عام ١٩٨٨ الراحل نجيب محفوظ هما فيلم «السمان والخريف» لحسام الدين مصطفى وسيناريو وحوار أحمد عباس صالح وبطولة نادية لطفي ومحمود مرسي وعبد الله غيث.

والفيلم الثاني هو «ثرثرة فوق النيل» لحسين كمال وسيناريو وحوار ممدوح اللبني وبطولة أحمد رمزي وماجة الخطيب وميرفت أمين وعادل ادهم وعماد حمدي وسهير رمزي.

يذكر ان الحفل الختامي الذي ستوزع فيه الجوائز على الأفلام الفائزة سيكون في اليوم الختامي لفعاليات المهرجان في ٨ كانون الأول المقبل.

عنان: مصغياً لأزير الرصاص البعيد أحياناً، ومفتوناً بالموسيقى والشعر وزوجي الكناري العاشقين أحياناً أخرى، استعاد الشاعر الفلسطيني محمود درويش في حفل احياء ذكرى الفنان التشكيلي الفلسطيني شموط الذي أقيم في المركز الثقافي الملكي، أول من أمس، ذكرياته في بيت شموط وصورة الماضي الذي صاغته صداقة جمعت بين المبدعين.

وكانهما «بلغاريان منفيان» يتبادل درويش وشموط كلما التقيا فعل التذكر والحنين لمدينة صوفيا، حيث تأخيا كجناحي طائر منذ أربعين عاماً، درويش القادم من أرض ذاكرته، وشموط القادم من مستقبل منفي الشاعر.

ما يكن درويش يقبل في صور الماضي بل كان يثير تساؤلات وإرشادات وأخرى فلسطينية موجهة، أسئلة صاغت روح الأثنين معا، «هل قدر للجماليات أن تبقى أسيرة التراجيديات»، «هل حكم علينا أن نتشغل إلى ما لا نهاية بتقديم البراهين على أننا نحن نحن، وعلى أننا كنااتنا بخرية لا أشباح، وإن لنا بلاداً هي أرض لا يجهلون الكثير من التفاصيل حول سينما الثورة الفلسطينية، والظروف التي كانت تعمل بها هذه السينما.

ويقف درويش أمام فن شموط ويرى إنساناً كرس طاقاته الفنية وحياته كلها ليؤرخ للتراجيديا الفلسطينية المستمرة، فصار «أيقونة فنية ووطنية. صار الرسام هو اللوحة».

ومن يمكنه نسيان شموط الذي لا يأتى لأحد بنسيانه، وهو الذي واطب على الصداقة مواظبته على العمل كما يصفه درويش، مستذكراً لفقده لأصحابه في كل مناسبة من دون أن يرحم «قلبه المفتوح كحديقة عامة من أعباء الحب».

كان شموط صديق درويش إلى حد لم يسأله لماذا لا يعقل له لوحة على جدار، وإلى حد لم يسأله درويش لماذا لم ير له كتاباً في بيته، وافترق الصديقان من دون أن يقول أحدهما للآخر أيضاً أين ذهب الموضوع بالذات واين جنتحت الاستعارة بالموضوع.

والفنانة التشكيلية تامل الأكل زوجة شموط منذ العام ١٩٥٩ التي حارت ماذا تقوم بعد أربعة أشهر من فقدان عن اسماعيل الحبيب، الزوج، الأب والجد وعن بيتهما الذي سمي «بيت الشعب» وكيف صنع الأثنان الجمال عن أسوة الحياة، واستغرقت في تداعيات حميمية كأنها تعيشها للمرة الأولى.

تقول الأكل «دعاني للغداء وكلمني عن حلمه الأكبر قائلاً: (بد واحدة لا تصفق، ولا طير بطير بجناح واحد) ولما أجهده الخجل أخفت كلمات الحب عن لسانه مع أن عينيه كانتا تنظقان به، وعند لحظة الدواع سلمني رسالة تعلن عن حب في قلبه قد أورك».

ما زالت الأكل منهمة بيوميات الحبيب الراحل، ما زالت تفكر بتفاصيله الدقيقة: متى بنام؟ وماذا يأكل؟ فياسماعيل لا يحب المعجنات»، و«أغراضه مرتبة ومكتئبة دقيقة التنظيم»، «ولا بنام إلا بحبوب منومة»، وعندما يشعر على لدى تمام رغبة في الرسم، يأخذ دور الأم والأب معا، ويقدمها عن نفسه أحياناً، فخوراً بها كزوجة وأم وفنانة ورفيقة درب وعمر، «ولم يكن أبا لابنائه فقط وإنما كان أيضاً أبا حنوناً معطاء لكل الفنانين».

من لوحاتها صنعا وطناً «يعيش فيه المتلقي في الإغراب»، واجهاداً «لتجميل الحياة، لأن فيها ما يستحق العيش من أجله».

وتنتم الأكل حديثها إلى شموط قائلة «يا حبيبي يا اسماعيل حملت وطنك بين أضلعك فعاش معك أينما حلت في المنافي».

وطلعت يا اسماعيل من الجراح الألماني: «إذا كانت هناك خطورة يا دكتور اتركني لأرجع وأكمل لوحتيين نفسي اعلمها من أجل وطني وشعبي، فانا فلسطيني»، وسفيرة الأردن في روما الأميرة وجدان علي، وحسب تقرير صحيفة «الغد» الأردنية، شاركت في هذه الذكرى

القاهرة - د.ب.أ: يعرض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثلاثين التي تبدأ فعالياتها في الثامن والعشرين من الشهر الجاري ثمانية أفلام ضمن قسم بانورما السينما المصرية ستة منها لتميزها وإثقان تحية للروائي المصري الراحل نجيب محفوظ الحائزة على جائزة نوبل.

وقال رئيس المهرجان الفنان عزت أبو عوف أن «إدارة المهرجان قررت عرض ستة من أفضل الأفلام المصرية التي عرضت مؤخراً وذلك بهدف تعريف الضيوف الأجانب بالسينما المصرية في السنوات الأخيرة».

وأضاف: اتخذ قرار آخر بعرض فيلمين ضمن البانوراما يستندان إلى روايات الراحل نجيب محفوظ في إطار تكريم خاص للراحل الذي قدمت السينما المصرية له جزءا كبيرا من إبداعاته الروائية وهو نفسه قام بتأليف العديد من سيناريوهات الأفلام التي دخلت ضمن تاريخ هذه السينما».

ويعرض في بانورما السينما المصرية أفلام «بنات وسط البلد» للمحمد حان وتاليف وسام سليمان وبطولة خالد أبو النجا وهند صبري ومحمد نجاتي ومئة شلبي و«ليلة سقوط بغداد» من تأليف وإخراج محمد أمين وبطولة حسن حسني وأحمد عبد ويسمة.

ويعرض كذلك فيلم «ملك وكثابة» لكاملة أبو ذكري وتاليف سامي حسام وأحمد ناصر وبطولة محمود حميدة وهند صبري و«عمارة يعقوبيان» لمروان حامد وسيناريو